مناهج الأنظمة الإسلامية

من رحاب أهل البيت عليهم السلام

الجزء الرابع

النظام السياسي

دراسة مقارنة

تأليف

باقر شريف القرشي

النظام السياسي في الإسلام

تأليف : باقر شريف القرشي

الناشر : ..... الرافد

المطبعة : ..... ستارة

الطبعة الأولى : ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

عدد النسخ : ..... ١٠٠٠ نسخة

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلّف

ISBN 978 _600 _ 5688 _ 26 _ 9

ردمك : ٩ـ ٢٦ـ ٥٦٨٨ـ ٦٠٠ـ ٩٧٨

تقديم الطبعة الثانية

١

هذه بحوث عن النظام السياسي في الإسلام كنت قد نشرتها بين الناس قبل حفنة من السنين، وقد حاولت أن أعطي صورة متميّزة عمّا شرّعه الإسلام وقنّنه من الأنظمة السياسيّة الخلاقة التي تضمن للناس حياة آمنة لا قلق فيها ولا اضطراب، وقد قايستها مع الأنظمة السياسيّة الحديثة التي أشاعت الذعر والرعب في نفوس الناس، وأغرقت العالم في الفتن والمحن والخطوب.

ففي كلّ يوم تنقل محطّات الإذاعة والتلفزيون والصحف السيّارة صوراً رهيبة من المآسي التي يشهدها العالم من الانفجارات واختطاف الطائرات والمذابح الجماعيّة، وغير ذلك من الأحداث المؤلمة التي تركت الإنسان المعاصر يعيش على أعصابه من الفزع والخوف.

إنّ الأحداث العالميّة تؤكّد بصورة قاطعة فشل الأنظمة السياسيّة الحديثة مثل الرأسماليّة والشيوعيّة في حلّ مشاكل الإنسان والتغلّب على الأزمات المحيطة به، والسبب في ذلك يعود إلى أنّها لم تعن بتربية الضمير الإنساني، وتهذيب مشاعره وعواطفه.

وقد نظرت إلى الإنسان بأنّه كائن أرضي، فأخذت تنظر إلى الناحية الاقتصاديّة من حياته، وينظر النظام الرأسمالي إلى ضرورة زيادة أرباح

الفرد بكلّ الوسائل ، بينما ينظر النظام الشيوعي إلى الدولة باعتبارها الممثّل لجميع قطعات الشعب ، ويجب تأمين كافّة وسائل الثروة لها ، والحيلولة بين الفرد وحرّيته في التملّك ، وكلّ من النظامين بين فلسفته في الحكم على الناحية المادّيّة ولم يتجاوزها ، بينما الإسلام لم يغفل أي شأن من شؤون الحياة ، وعني قبل كلّ شيء بتربية الضمير الإنساني باعتباره الركيزة الأُولى لصالح المجتمع وازدهار الحياة ، وأقام حكمه على العدل الخالص والحقّ المحض ، فليس في أي تشريع من تشريعاته السياسيّة والإداريّة أي حكم يتجافى مع الصالح العامّ ، ولا ينشد تقدّم الإنسان وتطوّر حياته .

٢

وكان من الضرورة الملحّة إبراز القيم السياسيّة في الإسلام ، وإظهار الطاقات الهائلة في تشريعاته السياسيّة ، فقد خفيت على الكثيرين من الناس ، وانطلقت دعاوى رخيصة تنادي أنّ الإسلام لم يعرض إلى الناحية السياسيّة من حياة الإنسان ، وإنّما عنى بالحياة الروحيّة ، وقد وجّه جميع أجهزته الفكريّة نحو الطقوس الدينيّة لا يتعدّاها ولا يتجاوزها ، ويثبت هذا الكتاب وغيره ممّا أُلّف في هذا الموضوع فشل هذه الدعوى وعدم واقعيّتها ، فقد انطلقت من القوى الاستعماريّة الحاقدة على الإسلام والمعادية لأهدافه ومبادئه .

إنّ الإسلام ـ بكلّ اعتزاز ـ قد عالج قضايا الإنسان ، ووضع الحلول الحاسمة لجميع مشاكله وأزماته ، وكان من أهمّ ما عني به القضايا السياسيّة العامّة ، لأنّها ترتبط بحياة المسلمين ومصيرهم ، وقد وضع أرقى الأنظمة الهادفة إلى تطوّر الحياة الفكريّة والاجتماعيّة ، وازدهار

الاقتصاد ، وإشاعة الأمن والرخاء في البلاد .

٣

ولاقى هذا الكتاب من القرّاء رضى ، وصادف من نفوسهم رغبة ، وقد نفذت نسخه في الأيّام القليلة الأُولى من صدوره ، وأخذ الكثيرون يلحّون عليَّ في إعادة طبعه حتّى تجاوز الإلحاح إلى اللوم ، وإنّي حسب ما أعتقد أنّ فيه فصولاً تحتاج إلى استئناف العناية والنظر .

وكنت أظنّ أنّه سيتاح لي من الوقت وفراغ البال ما يمكنني من النظر فيه ، ولكنّ الأيّام لم تتح لي ما كنت أرجوه ، فقد انصرفت إلى تأليف موسوعة كبرى عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام الذين هم مصدر الوعي والإحساس في الأرض ، وقد خرجت ـ والحمد لله ـ بعض حلقات هذه الموسوعة إلى عالم النشر ، فليس عندي إذاً أي مجال لأنظر في هذا الكتاب ، وإنّي على ثقة لو قرأته لنقدت بعض بحوثه وفصوله .

وقد طلب منّي كلّ من الأخوين صاحب دار الأنوار ودار التعارف إعادة طبعه ، فرأيت أن آذن لهما بنشره ثانياً كما هو ، وأنا أرجو أن أكون قد ساهمت في خدمة الإسلام ، وإبراز بعض قيمه وأهدافه .

مكتبة الإمام الحسن العامة
النجف الأشرف

باقر شريف القرشي

١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م

مُحتويات الكتاب

الإهداء ٥
تقديم الطبعة الثانية ٧
تقديم الطبعة الأولى ١١
١ ـ في الحقل الاقتصادي ٢١
٢ ـ في الحقل الإداري ٢٢
٣ ـ في الحقل الثقافي ٢٢
٤ ـ المتارك البغيضة ٢٣
١ ـ الفقر ٢٤
٢ ـ الفراغ العقائدي ٢٤
انهزام الاستعمار ٢٥

السياسة

٣٣ ـ ١٣١
أوّلاً: في اللغة ٣٥
ثانياً: في الاصطلاح الغربي ٣٧
هل السياسة علم؟ ٣٨
فروعها ٣٩

علاقتها بالعلوم الأخرى ٤١
١ ـ العلوم الطبيعيّة ٤٢
٢ ـ علم الاجتماع ٤٢
٣ ـ علم الانثروبولوجي ٤٢
٤ ـ علم التاريخ ٤٢
٥ ـ علم الاقتصاد ٤٣
٦ ـ علم النفس ٤٣
٧ ـ علم الأخلاق ٤٤
اتّجاه السياسة الغربيّة ٤٥
نقضها للعهود ٤٥
خداعها للشعوب ٤٧
ثالثاً: في الإسلام ٤٩
السياسة الإسلاميّة علم ٤٩
١ ـ تعريفها ٤٩
٢ ـ موضوعها ٥١
٣ ـ غايتها ٥١
٤ ـ استقرار قواعدها ٥٢
٥ ـ طابعها ٥٢
٦ ـ مقياسها الصحيح ٥٣
٧ ـ أنواعها ٥٤
النوع الأوّل: السياسة العادلة ٥٥
مظاهرها ٥٦
١ ـ إقامة العدل ٥٧

معنى العدل ٥٧
أوّلاً: العدل في القرآن ٥٨
١ ـ العدل في الحكم ٥٨
٢ ـ الشهادة ٥٩
٣ ـ في القول ٦٠
٤ ـ إقامة صروح العدل ٦١
ثانياً: العدل في السنّة ٦١
١ ـ الدعوة إلى العدل ٦٢
٢ ـ الحاكم العادل ٦٣
٢ ـ المساواة ٦٥
٣ ـ الحرّيّة ٦٦
٤ ـ الرفق بالرعيّة ٦٦
٥ ـ الصراحة والصدق ٦٧
٦ ـ التجنّب عن المكر والخداع ٦٩
النوع الثاني: السياسة الظالمة ٧١
١ ـ الاستبداد ٧٣
٢ ـ إرهاق الشعوب ٨١
٣ ـ نهب الأموال ٨٢
٤ ـ هبات الأموال ٨٣
٥ ـ إشاعة الفقر ٨٤
حكم الإسلام فيها ٨٥
أوّلاً: ما ورد في القرآن ٨٦
١ ـ حرمة الركون إليهم ٨٦

٢ ـ الانتقام منهم ٨٧
٣ ـ تدمير ديارهم ٨٧
٤ ـ الدعوة إلى الاعتبار بهم ٨٨
ثانياً: ما ورد في السنّة ٨٨
١ ـ الحاكم الجائر ٩٠
٢ ـ المقاومة السلبيّة ٩٢
٣ ـ حرمة التعاون ٩٢
٤ ـ حرمة الاتّصال بهم ٩٦
٥ ـ المقاومة الإيجابيّة ١٠٠
٦ ـ أخبار موضوعة ١٠٤
٧ ـ الوظيفة من قِبل الجائر ١٠٦
رسالة النجاشي ١٠٨
جواب الإمام الصادق عليه السلام ١٠٩
بحوث ترتبط بالسياسة الإسلاميّة
١ ـ ارتباط الدين بالدولة ١١٨
٢ ـ فصل الدين عن الدولة ١٢٠
٣ ـ الإسلام والمسيحيّة ١٢٣

من خلال التاريخ

١٣٣ ـ ٢٢٩
أوّلاً: مولد الدولة الإسلاميّة ١٣٥
١ ـ سوريا ١٣٥
٢ ـ مصر ١٣٦

٣ ـ الهند ١٣٧
٤ ـ الصين ١٣٨
٥ ـ آسيا الوسطى ١٣٩
الأوضاع السائدة آنذاك:
١ ـ عبادة الأصنام ١٣٩
٢ ـ وأد البنات ١٤٠
٣ ـ العصبيّة القبليّة ١٤١
ثانياً: الدستور الأوّل للحكومة ١٤٤
ثالثاً: الولاة والعمّال ١٥٠
رابعاً: إرسال السفراء ١٥٧
١ ـ كسرى ملك الفرس ١٥٧
٢ ـ إلى المقوقس ١٥٨
٣ ـ إلى قيصر ملك الروم ١٦١
٤ ـ إلى النجاشي الأوّل ١٦٤
٥ ـ إلى ملك غسّان ١٦٥
٦ ـ إلى ملك اليمامة ١٦٦
٧ ـ إلى ملكي عمان ١٦٧
٨ ـ أكثم بن صيفي ١٦٨
٩ ـ زياد بن جمهور ١٦٩
خامساً: إعلان حقوق الإنسان ١٧١
١ ـ الوضع في اوروبا ١٧١
٢ ـ الثورة الفرنسيّة ١٧٣
٣ ـ إعلان حقوق الإنسان ١٧٤

الحرّيّة ١٧٤
الحريّة في اللغة ١٧٥
الحريّة في الإسلام ١٧٥
أوّلاً: حريّة العقيدة ١٧٧
١ ـ حريّة الفكر ١٨٠
٢ ـ حريّة التعبير عن الرأي ١٨٠
ثانياً: الحرّيّة السياسيّة ١٨١
١ ـ حريّة الاجتماع ١٨٢
٢ ـ تأليف الجمعيّات ١٨٢
ثالثاً: الحرّيّة المدنيّة ١٨٢
١ ـ الحريّة الشخصيّة ١٨٣
٢ ـ حريّة المسكن ١٨٣
رابعاً: الحرّيّة الاقتصاديّة ١٨٣
الملكيّة الفرديّة ١٨٤
الحرّيّة في النظام الرأسمالي ١٨٥
الحرّيّة في النظام الشيوعي ١٨٦
١ ـ التنكّر للأديان ١٨٨
٢ ـ الرقابة على الصحافة ١٨٩
٣ ـ استعباد العمّال ١٩٢
المساواة في الإسلام ١٩٣
١ ـ المساواة الاجتماعيّة ١٩٦
٢ ـ المساواة أمام القانون ١٩٩
تشريعات مجافية لروح العدل والمساواة:

١ ـ تمييز رئيس الدولة ٢٠٢
٢ ـ تمييز رؤساء الدول الأجنبيّة ٢٠٣
٣ ـ تمييز السلك السياسي ٢٠٣
٤ ـ تمييز أعضاء الهيئة التشريعيّة ٢٠٣
٥ ـ تمييز الأغنياء ٢٠٤
٦ ـ تمييز الشخصيّات البارزة ٢٠٥
٣ ـ المساواة في الضرائب ٢٠٧
٤ ـ المساواة في التوظيف ٢٠٧
الإخاء في الإسلام ٢٠٧
عوامل المحبّة ٢١٠
١ ـ التراحم والتعاطف ٢١٠
٢ ـ التزاور ٢١١
٢ ـ قضاء الحوائج ٢١١
٣ ـ الاغاثة والمواساة ٢١٣
عوامل التفرقة ٢١٤
١ ـ السخرية ٢١٤
٢ ـ اللمز ٢١٥
٣ ـ التنابز ٢١٥
٤ ـ الغيبة ٢١٥
٥ ـ النميمة ٢١٧
٦ ـ التقاطع ٢١٨
٧ ـ عدم التعاون ٢١٩
٨ ـ الإيذاء والتحقير ٢٢٠

٩ ـ التخويف والارهاب ٢٢١
١٠ ـ السباب ٢٢٢
١١ ـ تتبّع العثرات والعيوب ٢٢٣
١٢ ـ الانتقاص ٢٢٤
١٣ ـ التفاخر ٢٢٤
حقوق الاخوّة ٢٢٥

السياسة الداخليّة

٢٣١ ـ ٢٩٣

أوّلاً: إقامة العدل ٢٣٥
ثانياً: إبادة الفقر ٢٣٦
الأوّل: العمل على زيادة الانتاج ٢٣٨
١ ـ توفير العمل ٢٣٩
٢ ـ رفع الضرائب عن الضعفاء ٢٣٩
٣ ـ تشجيع التجّار وذوي الصناعات ٢٤١
الثاني: القضاء على تضخّم الثروة ٢٤٢
١ ـ تحديد التجارة ٢٤٢
تحريم بعض وسائلها وطرقها:
١ ـ الاحتكار ٢٤٣
٢ ـ الربا ٢٤٥
٣ ـ التلاعب بالأوزان ٢٤٧
٤ ـ الغبن ٢٤٨
٢ ـ الإرث ٢٤٨

٣ ـ الضرائب الماليّة ٢٤٩
١ ـ الزكاة ٢٤٩
٢ ـ الخُمس ٢٥٢
٣ ـ الإنفاق في سبيل الله تعالى ٢٥٣
٤ ـ الضمان الاجتماعي ٢٥٤
ثالثاً: بسط الأمن ٢٥٨
١ ـ التربية الصالحة ٢٥٨
٢ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٥٩
ما يتعلّق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:
١ ـ الوجوب ٢٦٢
٢ ـ الشرائط ٢٦٢
٣ ـ مراتبه ٢٦٢
٤ ـ ما ينبغي للآمرين والناهين ٢٦٣
٣ ـ الحدود والتعازير ٢٦٤
الحدود ٢٦٥
١ ـ قتل العمد ٢٦٥
٢ ـ الحرابة ٢٦٧
٣ ـ القذف ٢٦٨
٤ ـ الزنا ٢٦٩
٥ ـ اللواط ٢٧٠
٦ ـ السرقة ٢٧٠
التعازير ٢٧٢
رابعاً: الدفاع عن الوطن ٢٧٤

خامساً: التعليم والأخلاق ٢٧٥
سادساً: العمران والإنشاء ٢٧٩
سابعاً: الصحّة ٢٨٢
١ ـ النظافة ٢٨٢
١ ـ الوضوء ٢٨٣
٢ ـ الغسل ٢٨٤
٢ ـ المأكل والمشرب ٢٨٥
١ ـ الميتة ٢٨٦
المنخنقة ٢٨٧
الموقوذة ٢٨٧
المتردّية ٢٨٧
النطيحة ٢٨٧
ما أكل السبع ٢٨٨
٢ ـ الدم ٢٨٨
٣ ـ لحم الخنزير ٢٨٨
٤ ـ الخمور ٢٩٠
٥ ـ الإسراف في الأكل ٢٩١
ثامناً: إلغاء التمايز العنصري ٢٩٢
محتويات الكتاب ٢٩٥